



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

## رابطه علماء الشريعة بدول التعاون الخليجي

رابطه علماء الخليج

@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net للتواصل والاقتراحات



رابطه علماء الشريعة  
بدول التعاون الخليجي

### الحكمة ضالة المؤمن

د. وليد خالد الربيع



أليس  
الصبح بقريب؟

ختم الله عز وجل قصة لوط عليه السلام مع قومه في سورة هود بقوله تعالى: (قالوا يا لوط إنا نرسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب)

قال الطاهر بن عاشور: «جملة (إن موعدهم الصبح) مستأنفة ابتدائية قطعت عن التي قبلها اهتماماً وتهويلاً، والموعود: وقت الوعد، والوعد أعم من الوعيد فيطلق على تعيين الشر في المستقبل، والمراد بالموعود هنا موعد العذاب الذي علمه لوط عليه السلام إما بوحى سابق، وإما بقربة الحال، وإما بإخبار من الملائكة في ذلك المقام طوته الآية هنا إيجازاً، وبهذه الاعتبارات صح تعريف الوعد بالإضافة إلى ضميرهم. وجملة (ليس الصبح بقريب) استئناف بياني صدر من الملائكة جواباً عن سؤال يجيش في نفسه من استبطاء نزول العذاب، والاستفهام تقريرى، ولذلك يقع في مثله التقرير على النفي إرخاء للعنان مع مخاطب المقرر ليعرف خطأه. وإنما قالوا ذلك في أول الليل» اهـ

فهاتان الجملةتان ختمت بهما القصة الكريمة لتكونا منطلقاً لكل من وقع في ضيق أو كرب أو شدة، فطال عليه الليل، وضاعت عليه الأثر برحبها، فضعف احتمالها، ونفذ صبره، فتراه حائر الطرف، ذاهب القلب، قد تساقطت نفسه حسرة، وكادت تزرق روحه من الهلع، وأوشك أن يقضى عليه من الغم، فتأتي مثل هذه المبشرات من الله عز وجل في كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم للفجر الهوم، وتهنون الكروب، وتتفخ في النفوس الأمل، وتذكر بأن أشد ساعات الليل حلقة هي تلك التي تسبق الفجر.

فمن أعظم البشائر القرآنية قوله عز وجل: (فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسراً) قال الشيخ ابن سعدي: «بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يكافئه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لندل عليه اليسر فأخرجه، وتعريف «العسر» في الآيتين يدل على أنه واحد، وتذكير «اليسر» يدل على تكراره، فلن يغلب عسر يسرين، وفي تعريفه بالألف واللام الدالة على الاستغراق والعزم يدل على أن كل عسر وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ فإنه في آخره التيسير ملازم له». اهـ

وفي الموطأ أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر: «أما بعد فإنه مهما ينزل بعيد مؤمن من منزل ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لندل عليه اليسر فأخرجه، وتعريف «العسر» في الآيتين يدل على أنه واحد، وتذكير «اليسر» يدل على تكراره، فلن يغلب عسر يسرين، وفي تعريفه بالألف واللام الدالة على الاستغراق والعزم يدل على أن كل عسر وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ فإنه في آخره التيسير ملازم له». اهـ

وقد ورد في الحديث: «عسى أن يجعل الله بعد عسر يسراً» اهـ وخلفت يسرين ولن يغلب عسر يسرين.

ومن المبشرات القرآنية قوله عز وجل: (سيجعل الله بعد عسر يسراً). قال الطاهر بن عاشور: «هذا الكلام خبر مستعمل في بعث الترجي وطرح اليأس عن العسر من ذوي العيال، ومعناه: عسى أن يجعل الله بعد عسرهم يسراً». اهـ وفي السنة المطهرة أيضاً مبشرات وأسباب لتفريج الكريات منها حسن الظن بالله والتوكل عليه، فعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله، فبوشك الله له برزق عاجل أو أجل، أخرجه الترمذي وصححه الألباني. وقال صلى الله عليه وسلم: «جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفكوا بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يصبروا بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وأعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً» خرجه الترمذي.

ومن ذلك الدعاء والتوجه إلى الله وحده، كما قالت أسماء بنت عميس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «ألا أعلمك كلمات تقولينها عند الكرب أو في الكرب؟ الله ربي لا أشرك به شيئاً» خرجه أبو داود وصححه الألباني.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم» متفق عليه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوات الكرب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» خرجه أبو داود وحسنه الألباني.

قال أنس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كره أمر يقول: «يا حي يا قيوم برحمتك استغيث» أخرجه الإمام الترمذي. ويقول ابن مسعود: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله به فرحاً، فقيل: يا رسول الله ألا تتعلمها؟ قال: قال: بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها» خرجه الإمام أحمد في مسنده وقال شاكراً: «إسناده صحيح».

فكرب الفرج ودنو الأمل سنة من الله تحمل البشرية لكل مسلم، قال مالك بن دينار قبل موته: «ما أقرب النعم من اليأس، يعقبان ويوشكان زوالاً» أي لا شيء يدم، فالنعم واليأس مؤقتان ومتعاقبان.

وقال ابن رجب: «ومن لطائف أسرار اقتتان الفرج بالكرب، واليسر بالعسر، أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى، وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، تعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهو من أكبر الأسباب التي تطلب بها الحوائج، فإن الله تعالى يكفي من توكل عليه، كما قال تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) اهـ»



والتعدي على الحقوق، ولذلك قرن الله بينهما للدلالة على أن من أدى الأمانة فسيأمر بالعدل.

وما نشهده البلاد من تضييع للحقوق سواء كان تضييع للحقوق رجال الأمن أو لأصوات الناخبين أو للمال العام أو للضروريات الخمس من فضاء الأمور التي تستوجب اجتماع أهل العلم لوضع خارطة طريق تخرج البلد من هذا الحريق المتزايد بين طرفين متصارعين وكل طرف يشعل النار في الطرف الآخر.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

### كلمة العدد

د. شافي سلطان العجمي

### وأدوا الأمانات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد، فإن الله أمرنا بأن نؤدي الأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل).

ومن الأمانة حفظ الحقوق، ومن حق رجال الأمن علينا أن نعاونهم في حمل رسالتهم ولا نتعدى عليهم ولا نلزم بين الأمر بالعدل

## أخطاء يرتكبها بعض الحجاج (1-2)

### قضايا معاصرة

د. ناظم بن سلطان المسباح



قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) وقال سبحانه (قل إن كنتم تحبون الله يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) وقال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» بعض المسلمين -دهام الله ووفقه - يقعون في أخطاء عند أداء مناسكهم، ومن واجب العامة على أهل العلم أن يقوموا بإرشادهم ونصحهم وبيان الحق لهم بالحكمة، طاعة للنبي القائل: «الدين النصيحة» وعلى عامة المسلمين أن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم قال سبحانه: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) والأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج كثيرة أذكر منها ما يحضرني فحسبني الحجاج ممن الوقوع فيها وهي كالاتي:

أولا قبل السفر:

● عدم الاستئذان لمن عليه دين حال من الدائن.

● حج المرأة بدون محرم

● التساهل في هذا بناء على فتوى مرجوحة فحسبني بعض المذاهب مخالفة لحديث النبي

صلى الله عليه وسلم: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم» فقال رجل يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا، وأمرأتي تريد الحج؟ فقال (أخرج معها) رواه البخاري.

● الحج بقرض ربوي سواء عن طريق البنوك أو عن طريق بطاقة الائتمان، والربا حرام فعن جابر رضي الله عنه قال «لعم رسول الله أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء» رواه مسلم وكما أن فاعل ذلك قد كلف نفسه بما لم يكلفه الله فالجح لمن استطاع إليه سبيلاً.

ثانياً الإحرام:

● تطيب ملابس الإحرام، وهذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث نهي أن يحرم المحرم ثوب مسه اللورس والزعفران لقوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو الطيب» أما المرأة فلا يحل لها أن أتت الإحرام ولا غيره إذا خرجت من بيتها

● الإحرام بملابس إحرام شبيهة بالمخيط عن طريق وضع «الزبر» أو الطباقي الكبسبات» وهي موجودة في الأسواق.

● استخدام السورق المعطر وخاصة ممن يجحون عن طريق

الجو حيث توزع عليهم مثل هذه المناديل في الطائرة.

● ظن بعض النساء أن للإحرام ملابس خاصة بلون معين أو نحوه، كما يحرم بعضهن بثوب أخضر.

● اضطباع بعض المحرمين منذ إحرامهم حتى انتهاء مناسكهم، والصحيح أن بعض الاضطباع عند طواف القدوم أو طواف العمرة فقط.

● إحرام بعض الحجاج عن طريق الجو بعد تجاوز الميقات في جدة وهذا لا يجوز لأن الإحرام من المواقيت واجب ومن تجاوز الميقات ثم أحرم فعليه دم عند كثر من أهل العلم، والبعض يحرم من بيته والإحرام ينبعث بذلك لكن هذا مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحرم من الميقات.

● اتخاذ نعل خاص للإحرام والصحيح أنه يجوز بأي نعل أو حذاء إذا كان لا يغطي الكعبين.

● رفع النساء أصواتهن بالتلبية كالرجال فالمرأة تلي وتسمع نفسها والقرينات معها.

ثالثاً: الطواف:

● ابتداء الطواف من قبل الحجر الأسود احتياطاً وهذا

الآخره حسنة وقنا عذاب النار» وعلى المسلم أن يدعو بما تيسر من الأدعية الجامعة مثل: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

● رفع الصوت بالدعاء والتشويش على الطائفين قال صلى الله عليه وسلم: «كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضهم على بعض في القرآن» رواه مالك.

● الإزدحام لصلاة ركعتي الطواف قريباً من المقام ظناً منهم أنها لا تجوز إلا في هذا الموضع وبهذا يؤذون الطائفين في أيام الموسم ويعيقون سير طوافهم ويمكن للمصلي أن يجعل المقام بينه وبين الكعبة، وإن كان بعيداً عنه يصلي في الصحن أو في رواق المسجد.

● الوقوف عند الحجر الأسود والإطالة في ذلك وهذا يعيق سير الطائفين ويؤذيهم، والسنة للطاقف وهو يسير أن يشير للحجر ويكبر، ويكفي ذلك.

● استخدام الهاتف الجوال (الغقال) أثناء الطواف السعي فقط من استطاع.

● تخصيص كل شوط بدعاء معين، وهذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل الذي ثبت من دعائه بين صلى الله عليه وسلم فعلى المسلم أن يفرغ ذهنه وقلبه للعبادة والنسك.

تنطع وغلو في الدين لم يأذن به الشرع المطهر أو الطواف قبل الحجر من قبل مقام إبراهيم.

● طواف بعض الحجاج بين الكعبة والحجر وهذا لا يصح به الطواف لأن الحجر من الكعبة كما أنه لم يتم الطواف بالبيت وإنما طاف ببعضه.

● الرمل في جميع أشواط الطواف السبعة والصحيح في الثلاثة الأول.

● الرملة في طواف الإفاضة والصحيح أن الرمل فقط في طواف القدوم والعمرة.

● المزاحمة الشديدة من أجل تقبيل الحجر الأسود ويحصل بسبب ذلك شتم وضرب ونحوه وهذا مخالف لما شرع من أجل الحج قال تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

● تساهل البعض بالطواف بدون طهارة وهذا خطأ قال صلى الله عليه وسلم: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» رواه البخاري.

● استئذان الهاتف الجوال (الغقال) أثناء الطواف السعي دون ضرورة أو حاجة ملحة فالطواف صلاة كما قال صلى الله عليه وسلم: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» رواه البخاري.

● فعل المسلم أن يفرغ ذهنه وقلبه للعبادة والنسك.

## العشر الأوائل المباركة

### قضايا معاصرة

د. بسام الشطي



ما أجمل أن يحييك الله عز وجل لتري العشر الأوائل من ذي الحجة المباركة والتي ستبدأ بعد أيام قلائل، ففي الحديث «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة»، فقالوا يا رسول الله: «ولا الجهاد في سبيل الله فقال رسول الله: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع ذلك بشيء» رواه البخاري.

تستقبل هذه الأيام العشرة بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى، وبالعزم الجاد على اغتنام هذه الأيام من الأجور،

والبعد عن المعاصي، والدعاء، والصيام، وكثرة التوافل، والعفو عن الناس والصفح الجميل والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقراءة القرآن، وتطريب اللسان بالذكر، والأضاحي بعد صلاة العيد.

العشرة المباركة من ذي الحجة أقسم الله بها دلالة على عظمها ومكانتها وفضلها فقال سبحانه «والفجر وليال عشر والشفع والوتر»، ويوم عرفة الذي أتم الله فيه الدين الإسلامي وأكمله واتم النعمة، قالت اليهود لعمر بن الخطاب

﴿إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً فقال عمر إني لأعلم حسبت أنزلت وآية أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت، أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة قال سفيان وأشك كان يوم الجمعة «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» رواه البخاري.

فهي أيام معلومات ومعدونات ومباركات وأيام ذكر «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام». ولقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها أفضل أيام الدنيا، فعن جابر مرفوعاً: «أفضل أيام الدنيا العشر، يعني عشر ذي الحجة، قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: «ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب» صححه الألباني.

وما أجمل أن تصوم يوم عرفة مع الزوجة والأبناء والأسرة الكريمة لأنه يكفر سنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم محتسباً عند الله عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العباد فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ويوم عرفة هو الحج ويوم الجهاد «يباهي الله عباده أمام



- الجيش الحر» في سورية يسيطر على 80 كلم من طريق دمشق - حلب.. والجامع الأموي يدفع ثمن معركة الاستيلاء على حلب.
- 215 ألف لاجئ في الأردن بينهم 3800 عسكري منشق.. وعدد اللاجئين في تركيا
- يتخطى 100 ألف..
- الفلبين توقع اتفاقاً مع جبهة مورو الإسلامية يعترف بحق الحكم الذاتي.
- واشنطن تهدد الأمم المتحدة بقطع المساعدات إذا قبلت فلسطين كدولة.